VIEWS&THOUGHTS اراء وافكار

عرض كتاب

عرض: مهدي النحار

من المعروف أن المسيحية نشأت في أحضان الإمبراطورية الرومانية، وقد شهد تاريخ هذه النشأة تصورات مغالية وأفكارا متطرفة في تعصبها تدعو إلى اضطهاد الأديان الأخرى غير المسيحية والى استعمال القوة والقمع معها (خاصة في عهد القديس اوغسطين)، وبرر ذلك بان إرغام الآخرين على اعتناق المسيحية يؤدي في الأقل إلى تعاليمهم، واستندت هذه الدعوى إلى نصوص من الانجيل، وخصوصاً إلى العبارة الـواردة في إنجيل لـوقـا (اصحاح١٤ عبارة٢٣) القائلة: "أرغم وهم على الدخول ' compelle intrareوتزایدت إجراءات وقوانين الاضطهاد بدخول القرون الوسطى، فقد اصدر الإمبراطور فريدش الثاني قراراً يقضي بإحراق المتهمين بالهرطقة من المسيحيين، وضد المسلمين واليهود. وقد أيد قرارات فريدش الثاني كل من البابا جريج وريوس التاسع (سنة ١٢٣١) وانوسنت الرابع (سنة١٢٥٢) وتولى تطبيق هذه الإجراءات "ديوان التفتيش " inquisitionابتداءً من أواخر القرن الثاني عشر.

ولكن مند منتصف القرن

الخامس عشربدأت تظهر بوادر التسامح to lerantia واخذ يرتفع صوتها ويشتد ساعدها بقيام الإصلاح الديني على يد مارتن لوثر (١٤٨٣ -١٥٤٦ م) وكانت دعوته موجهة ضد البابا والكنيسة فقد قال لوثر: "ينبغي التغلب على الملحدين بواسطة الكتابة، لا بواسطة النار" أما قيام الفرق داخل المسيحية فهو في نظره أمر طبيعي. يقول في هذا: "لابد من قيام فرق (انشقاقات) ويجب أن تدخل كلمة الله ساحــة القتــال وتنــاضل... ولتجتمع النفوس مع بعضها ولتلتقي ... حيث يوجد نزاع ومعركة، فلابد أن يسقط البعض وان يُجـرح البعض الأُخر" وهنا تجدر الإشارة إلى تعاظم اضطهاد الكنيسة الانحليكانية للمذاهب الأخرى ونشر روح التعصب من خلال مؤلفات كتابها، خاصة كتاب: "قول في السياسة الكنسية" لمؤلفه باركر (أسقف اكسفورد) ويصرح باركر بأنه قصد بهذا الكتاب لا أن يقنع "المخالفين" بفضائل العقيدة الانجليكانية، وانما تنبيه السلطات المدنبة والروحية إلى الخطر الناجم عن وجود "المخالفين" لأنهم بحسب ادعائه " أسوأ واخطر

إعلان حرب على كل من يخالفون الكني الانجليكانية في العقيدة. وكان باركر يعتقد إن الملكية تقوم على قرار من الله، ولهذا كان يقول إن القائمين بالأمرية الكنيسة والدولة اقدر على فهم القوانين والسياسات من غيرهم. وعلى أساس هذا المبدأ - أي سلطة الملك المطلقة وخطورة المخالفين على النظام - دعت الأغلبية في البرلمان إلى الأخذ بمبدأ اضطهاد الآخرين وخصوصاً الكاثوليك. وقال توماس ادواردز وهو من أشدهم خصومة للتسامح: "إن الكتاب المقدس وشهادة رجال الإصلاح الديني - وهم بمثابة آباء جدد للكنيسة - يوافقون على العقاب البدني للهراطقة وعلماء الدين الزائفين" وخلاصة رأيه إن " التسامح هو اكبر خطة وضعها الشيطان".

إزاء هذا التعصب الشديد ضد "المخالفين" انبرى بعض الكتاب للدفاع عنهم والدعوة إلى التسامح معهم، منهم الكاتب وليم بن في كتابه ' معقولية التسامح سنة ١٦٨٧ الندي يوكد فيه: "إن روح الإنسان ليست في متناول سيف الحاكم" ولهذا لا يجوزَ مطلَّقاً

الإيمان لان القوة لا يمكن أن السلطة. لقد كان كتابه بمثابة تضع نفسها محل تلك الأمور التي تتصل بعقل الإنسان.قد يفلح الإكراه في إيجاد نوع من التوافق الظاهري في ممارسة العبادات والنشاطات الدينية، لكنه يخلق منافقين - حسب تعبير وليم بن - في أمور الدين. والى جانب انجلترى كانت الدعوة إلى التسامح في هولنده وفرنسا في نفس الفترة مرفوعة اللواء قوية النداء، ففي سنة ١٦٨١ اصدر بيير بيل كتابًا بعنوان: "نقد عام لتاريخ الكلفانية" يقول فيه: " إن من الواضح إن الدين الحق، اياً ما كان، لا يحق له أن يدعى أي امتياز يخول له العنف مع الديانات الأخرى، ولا يحق له أن يدعي إن الأفعال التي يرتكبها هو بريئة لكنها تكون جرائم إذا ارتكبها الاخرون، انه عدوان أكيد على حقوق الله أن يريد الإنسان إكراه الضمير". نعود الآن إلى رسالة جون لوك

في التسامح التي تعد بمثابة انقلاب جـوهـري مع أفكاره السابقة ضد التسامح، ويقال إن السبب في تغيير فكره باتجاه التسامح هو انه لما ترك انجلتري سنّة ١٦٤٥ وأقام بضعة اشَّهُر في مدينة "كلف" الألمانية وكان يسودها تسامح دينى مدهش اثر تأثيراً بالغا

في نفس لوك. وقد عبر عن هذا المعنى في رسالة إلى أحد أصدقائه يُخبره فيها انه شاهد الناس يمارسون عبادتهم بحرية ويحتمل بعضهم البعض. يقول في الرسالة: "إن كل واحد منهم يسمح للآخر في هدوء أن يختار طريقه إلى السماء، ولم ألاحظ أية عداوة بينهم في أمور الدين...انهم يروون آراء مختلفة دون أن يعتلج في نفوسهم أي بغض سرى أو حقد". وبعد ذلك باثنى عشر عاماً نجد لوك يسجل ملاحظات عن التسامح في مذكرة بنفس العنوان (أي التسامح) بتاريخ ١٦٧٩ يسَجِلَ حججاً سيستعين بها حين يكتب " رسالة في التسامح". فيقول مثلاً: " ليس لأى إنسان السلطة في أن يفرض على إنسان آخر ما يجب عليه أن

يــؤمـن به أو أن يفعله لأجل

نحاة روحه هو، لأن هذه المسالة

شان خاص ولا يعنى أي إنسان

آخر.إن الله لم يمنح مثل هذه

السلطة لأي إنسان، ولا لأية

جماعة، ولا يمكن لأي إنسان

أن يعطيها لإنسان آخر فوقه

إطلاقاً ". لقد استمر لوك

يكتم انه مؤلف "رسالة في

التسامح" حتى قبيل وفاته

بوقت قصير حين صرح بهذا

الأمر في حاشية وصيته قبل

قراءة في صورة من المقابر الجماعية

رسالصة في التساميح

أي تغيير. ٢-رعاية نجاة روح كل إنسان هي أمر موكول إليه هو وحده، ولا يمكن أن يعهد بها إلى أية سلطة مدنية أو دينية. ٣-لكل إنسان السلطة العليا المطلقة في الحكم لنفسه في أمور الدين.

وفاته بشهر واحد (توفي

سنة١٦٨٩) وقد طبعت الرسالة

في مدينة " خودا" الهولندية

سنة ١٦٨٩ (أي في حياة لوك)

مترجمة عن النص اللاتيني

إلى اللغة الإنجليزية ولقيت

هذه الترجمة رواجا هائلاً

فنفدت في شهور قليلة فأعاد

الناشر طبعها سنة ١٦٩٠ وقد

أفادنا المترجم الموسوعي

الدكتور عبد الرحمن بدوي

(مترجم الرسالة عن النص

اللاتيني إلى العربية/١٩٨٧)

ف صلاقة الأفكار الرئيسية في

١-لابد من التمييزبين مهمة

الحكومة المدنية، وبين مهمة

السلطة الدينية، واعتبار

الحدود بينهما ثابتة لا تقبل

الرسالة على النحو التالي:

٤-حرية الضمير حق طبيعي لكل إنسان. ٥-التجاء رجال الدين إلى السلطة المدنية في أمور الدين إنما يكشف عن أطماعهم هم

في السيطرة الدنيوية. وهم

بهدا يــؤازرون من نــوازع

الدولة بأنها بؤر لتضريخ الفتن وألوان العصيان. إن هذه التهمة لن يكون لها أي مبرر إذا ما قام التسامح، فان السبب في وجود دواعي الفتنة عند المخالفين هو ما يعانونه من اضطهاد من جانب المذهب السائد. ولهذا فانه متى ما زال الاضطهآد واستقر التسامح معهم، زالت أسباب النوازع إلى الفتنة والعصيان.

٩- ومن أسباب التآمر والفتن

الطغيان عند الحاكم. والمشاهد

على مدى التاريخ إن تحالف

الحاكم مع رجال الدين كان

دائماً لصالح طغيان الحاكم

فهو الأقدر على التأثير فيهم،

وليسوا هم قادرين على تقويمه

ورده إلى السبيل القويم إن

٦- لا ينبغى للحاكم أن يتسامح

مع الآراء آلتي تتنافي مع

المُجتمع الإنساني أو مع تلك

القواعد الأخلاقية الضرورية

للمحافظة على المجتمع

المدني. ٧-يستثني لوك من التسامح

تلك الضرق أو المذاهب الدينية

التي تدين بالولاء لأمير

أجنبي، لكن لا لاسباب دينية،

٨-يجب ألا تتهم المهذاهب

بل لاسباب سياسية.

جنح إلى الظلم والاستبداد.

بالفعل، لا بمجرد القول وبهذا التحقيق فقط يمكننا أن ندمر المخالفة للمدهب السائد في قواعد العنف والقهر وان نغادر تاريخ الآلام والقسوة والفواجع إلى الأبد، وبذا نصحح مسار تاريخنا وندخل أسوة بشعوب العالم المتحضر تاريخ المسرات

تأليف :حُون لوك 🏿

استبداد الحاكم ومحاباته

لاتباعه ولبني دينه، لهذا يرى

لـوك أن من حق الأفراد أن

يستخدموا القوة في الدفاع عن

إننا في المجتمع العراقي رزحنا

طويلاً (وما زلّنا) تحتُّ طَّائلة

تاريخ مرير ومروع، تتجذر في

داخلنا ثقافة التعصب

والإكراه. ما أحوجنا الآن في

لحظاتنا العصيبة هذه إلى أن

ننتزع أنفسنا من هذا التاريخ

المضرع ونندرج في ثقافة

التسامح، نستوعبها ونتشبع

بها ونستشرف آفاقها، نأخذ

بدعوتها الحارة إلى حرية

الضمير بوصفها حقأ طبيعيا

لكل إنسان، إن حاجتنا ماسة

إلى تحقيق هذه الدعوة

والعقل والازدهار والسلام

منشورات مركز دراسات

فلسفة الديث . بغداد

أنفسهم ضد السلطة الظالمة.

ترحمة: عبد الرحمت بدوي

استخدام الإكراه في شؤون أعداء" لكل شكل من أشكال

البياض الحي وسط بياض الموتى

أن يـأتيك شيء عن بلادك و أنت في بلـد غريب. وعبر شخص هو غريب في ذلك البلد الذي جاء منه ما يخصك. و أن يكون ما جاء يخص بلادك صوره شخص هو بدوره غريب عنها. لهو امر اشد غرابة من المفارقة مهما حلمنا في تخيلها. الصورة حملها فنان سوري من ملتقى آرل ٢٠٠٥ الدولي للتصوير الضوئي الذي امتدت معارضًه ومشاغله ومحترفاته من ه تموز وحتى ١٨ من أيلول. من السنة الماضية (وما أسرع ما تمر السنوات). أما المصور فهو فان كيسترين: صحفي ومصور ألماني جاء إلى العراق بعد أسبوع من نهايةُ الحرب في نيسان ٢٠٠٣ - وطبقاً لما تذكره كراسة الملتقى-"أرسلته اليونسيف ويعمل في نيوزويك ومجلة شتيرن وظل يبعث تِقاريرِه مدة سبعة اشهر، وعمل صحفياً ثابَّتاً مدة سبعة أسابيع . و سبق

لنتحدث أولا عن الصورة : مقبرة جماعية تاريخها ٢٨ أيار ٢٠٠٣ في جرف الصخر: "أناس من مدينة المسيب بدؤوا بالبحث عن ضحاياهم بالقرب من الفلوجة، وهم ضحايا انتفاضة ١٩٩١ فقد و جدت المئات من الجثث معصوبة الأعين " - كما تذكر كراسة المعرض - " بعضهم تحددت هـويـاتهم و تم التعـرف على جثثهم. و بعضهم الآخر أعيد دفنهم بدون التعرف على هوياتهم. إذ لم تكن هناك بحوث استباقية". و" بعد أن يتم عد الجثث وحسابها و يتم التعرف عليها – استطراداً مع ما تذكره كراسة الملتقى نفسها- تغلف بالأكفان البيض و تعاد إلى المسيب حيث بطالب أقارب الضحابا ببقاباهم" .. الجثامين المكفنة تحمل أرقاما تجاوزت

له ان كان في العالم العربي".

في الصورة شيخ حائر يبدو انه تعب من إجالة البصر وسط ذلك الطوفان الخامد

وسط جموع مكفنة بالبياض أيضا. كأنه الأبيض الحي وسط حشود من البياضات

كما يبدو انه تعب من التعرف على هوية

القريب - الابن. الأخ. الأخت. القريبة أو

القريب - يطلق نظرة تأتي من كان ما ...

أهى نظرة حائرة يائسة تلك التي كان يجول بها ذلك الكهل على تلك الجثَّامين ،أم هي نظرة ندم لأنه أنجب أبناء في بلاد الحروب و الموت والقتل؟ ربما كان المصور متقصداً التقاط الشيخ في هذا الموضع من المكان، إذ يبدو في مقدمة الصورة و خلفه أكثر مما أمامه، فمن دون جدوي حاول التعرف على كل ذلك العدد الهائل من الجثث المقمطة كأطفال يتامى. ماذا كان ينتظر ؟ أمجرد التعرف أم المعرفة؟ أي هل كان يرتجي "معرفة" مصير أحبته الذين أمضى دهرا لم يجرؤ فيه على السؤال عنهم كي لا يكون في عدادهم، أم انه تأكد من المصير - الموت - وما عاد يهمه سوى "التعرف" على يقين موتهم و دليله؟ وإذا كانت الصورة تبعث حس المشاركة بالتجربة كما تذكر سوزان سونتاج في كتابها الذي أصدرته في أواخر سنوات . السبعينيات إذ تقول: " إن التصوير الفوتغرافي قد أصبح من أهم وسائل الوصول إلى خبرة مشتركة بالأشياء تعطّى الْمرء انطباعاً بأنه مشارك". فلنا أن نتخيل من باب المشاركة. رجلاً كردياً في واحدة من عمليات الأنفال : التشابه هنا تعاكسه الصورة ولا تعكسه : فالموتى أكثر من الإحياء و لا مجال هنا للموتى كي يدفنوا موتاهم أو يتحدثوا عنهم فعدد الأخيرين في الأنفال يبلغ من الكثرة حدا لا يتيح المجال لتصور وجود من بقي حيا

كي يبحث عن ذويه حين تحين الساعةً. سأتخيل أماً هي زوجة شاعر كبير في العراق. أصابها الجنون بعد أن حمل ابنها في حافلات الموت بعد الانتفاضة وهو

أماً لصبيين احدهما في الثالثة عشرة و الآخر في الثانية عشرة، لم تترك بابا لم تطرقه دون جدوى لمعرفة مصير ابنيها و عبثا كانت تعتبر ان كل طارق باب سيحمل لها خبرا، ولكن لا طارقاً كان يحمل خبرا عن "الأولاد" و لا باباً يفتح لمعرفة مصيره، وما كانت تدري أن بيآض الكفن - في مقبرة جماعية- هو ما سيصادفه سواد ملبسها حين تحين ساعة اللقاء بهما ..

وعوداً على بدء اقتباس سوزنتاج من أهمية الصورة كوسيلة تبعث حس المشاركة فليتخيل احدنا نفسه"مشاركاً" في الحدث. وليضع نفسه موضع ذلك الكهل في

ذات نفع بالنسبة للامور العامة

اما ما اورده الفقيه اسما

فيجيب عنه الفقيه دكى قائلاً

(لا انكر تقسيم العمل بين

الجنسين، فهو طبيعي وكان

باستطاعة اسما ان يقول انه

. قديم قدم الانسانية لكنه يؤدي

إلى انه لا يمكن ان نودع إلى

الرجال ولا إلى النساء وطائف

تمنعهم طبيعتهم الخاصة ان

يؤدوها فيتوجب اذن اثبات ان

التكوين الفسلجي والفكري

للمرأة يجعلها غير قادرة على

ممارسة الوظائف السياسية. الا

انه من الاكيد ان لا احد

يستطيع ان يقدم هذا الدليل،

وتجدر الاشارة هنا إلى ان اهم

اسباب حرمان المرأة من حقوقها

السياسية قائم على التصور

بعدم المساواة بين المرأة والرجل

بالرغم من بطلان هذا التصور

وما يعزز التمسك بعدم المساواة

ارادة الرجال بالمحافظة على

الصورة، وتخيلوا حينها أن يبرز احد طالب هندسة بعمر الورد. اعرف - أيضا -المتنطعين المتثاقفين ليتحدث ببرودة الموتى مشككاً أو نافياً صحة المقابر الجماعية! هل تبلغ بنا العبقرية مبلغ تَخْيُل رِدْةً فعل "كهل" الصورة ١٩ أظَّن ويكل بساطة أن قولا كهذا لن تضاهيه مضاضة وأسى سوى ما جرى له من فقدان الأحبة ومقتلهم... فكل جحافل الموتى التي رآها ينكرها من لم يمت له احد ولم يقتل له

وإذا كانت صورة الطفلة الفيتنامية الهاربة من النيران في زمن حرب الولايات المتحدة في ذلك البلد الآسيوي قد فعلت فعلها في تغيير الرأي العام الأميركي و العالمي فما

بال صور مآسينا لا تثير لدى البعض وما أكثره - سوى شحن ماكنات التشكيك والربية بل والتنكر الكامل، ها هنا تبدو المسألة أخلاقية أكثر منها عقلية . فحين تتوفر الوسائل الكافية في الاستدلال العقلي على صحة شيء لن يكون الإنكار هنا سوى قضية أخلاقية تعارض الحق بالمصلحة، و علينا هنا أن نفهم الأخيرة

المفردات دلالاتها الحقيقية. كما أن ثمة مغزى آخر يضاف الى هذا دلالة الإنكار. اذ يبدو أن الجرم كلما تعاظم، تعاظم معه إنكاره. لدى من يحاول أن يصطنع الضمير لمن فقدوه واقترفوا الجرم. فبدلا من الاعتراف

بمعنى الارتزاق إذا كنا مولعين في إعطاء

احمد الهاشم

بالجرم تتخذ الأخلاقية الجديدة كى تنسجم مع نفسها. الإنكار بديلا كي ترتاح ألذات المرتكبة من شقاء الضمير. فبعض من كان في صف المنتفعين من السلطة السابقة من العرب وليس فقط من بعض العراقيين - بل أن الأخيرين يبدون اقل حماسة واقل جرأة في الإنكار من نظرائهم العرب- يحاول في من خلال الإنكار تبرئةً نفسه أكثر من تبرئة النظام السابق.

ثم أن المسالة في مداها الأبعد تتخطى مسالة الإنكار العربي من عدمه لتدخل في حيـز التـاريخ وطـرائق التعـامل معه. ففي زمن التدوين البصري للوقائع و الأحداث وتعدد النواقل السمعية البصرية، لا مجال كبير للتنصل من الأفعال و لنا في كوسوفو وأفغانستان والعراق خيـر دليل. فرغم التعصب العرقي ومحاولات الإخفاء والتستر على الحقائق و التواطؤ الدولي الكثير من الوقائع بسبب الدليل المصور والموثق: إبادة حلبجة والمقابر الجماعية في كوسوفو و الأفعال الإجرامية لنظام الاستبداد الذي كان يحكم بغداد. في عهد ثقافة الصورة يبدو أن التاريخ قد بدأ يكتبه الضحايا أيضا مثلما يظل صحيحا أن الانتصار له املاءاته، فلم تعد كتابة التاريخ منوطة بفئة او جماعة منتصرة فقط، بل ثمة أطراف غدت معولمة بامتياز. فما من حدث اليوم من دون بعد عولي يضع الأطراف المتناحرة تحت الاضواء الكاشفة، وقد غدا الإعلام أيضا مدون التاريخ الحديث بشكّل يومي. وليسُ مجرد مدونات في الكتب، اذ تلتقط النواقل البصرية و السمعية بحساسيتها العالية الواردة والشاردة.. وقد غدت الشاهد على التاريخ بما يضع الأخير نفسه في موضع شك إدا ما أنكر.. الصورة

من الجثث، يرتدي الدشداشة البيضاء

حق المرأة في الدستور وضعية المرأة العراقية اليوم حالة دستورية مميزة في المنطقة والعالم

ابعد الرجل المرأة عن المشاركة في الحياة السياسية بحجة الاختصاص، فالمرأة تختص بشؤون الاسرة التربوية والمنزلية والرجل يختص بشؤون الحكم والادارة العاملة وهلذا المعتقل تحد اساسه التاريخي في المفهوم الروماني لدور المرأة التي يجب ان تلزم الدار وتغزل

وكتب القديس بولص: لا اسمح للمرأة بان تتعلم ولا ان تكون لها سطوة على الرجل بل يجب ان تبقى صامتة فآدم هو الذي خلق اولاً وبعده حواء، وليس آدم هو الذي اغري بل المرأة. ومع هذا فسيكتب لها الخلاص حين تصبح اما، اذا ثبتت على الايمان، وعلى الاحسان وعلى قامة الشعائر بتواضع. اما الفقيه الروماني البيا فيقول (بسبب الحياء الذي يناسب جنسهن فان النساء لا يستطعن

الفرنسية عام ١٧٨٩ حيث لم تعط الجمعية الوطنية للمرأة حق التصويت في الانتخابات وكذلك الجمعية التأسيسية الفرنسية رفضت اعطاء الحق للمرأة في التصويت رغم اعلانها عن ممارسة الحقوق السياسية باعتبارها حقوقا طبيعية لكل انسان ثم جاءت مدونة نابليون في عام ١٨٠٤ لترسخ هدا الاتجاه عندما نصت على عدم الاهلية للمرأة المتزوجة. وهذا الاعتقاد وجد اثره لدى بعض

فقهاء الدستور، وكما يقول

الفقيه (اسما) (ان استبعاد

النساء من الإقتراع السياسي

ليس تحكيماً ابداً، انه ينحدر

من قانون طبيعي، من تقسيم

العمل الأساسي بين الجنسين

مطلقاً ممارسة وظائف رجالية)

هــنه المعـتقــدات اثــرت علــى الانسانية ففي الاقل قدم الحضارة فيكون من غير المعقول حرمان المرأة من حق المشاركة ان نطالب لهن بالاقتراع السياسية بعد قيام الثورة السياسي وكذلك لو اردنا اخضاعهن للخدمة العسكرية). الدفاع عن حق المرأة

لم يمنع تأثير المعتقدات القديمة من ظهور الآراء التي بينت بطلانها بشكل عملي. حيث يقول المفكر السياسي الفرنسي (سيس) في ملاحظاتة حول تقرير لجنة الدستور في تشرين الأول ١٧٨٩ (نرى نساء قد دعين إلى العرش) فمن التناقض الغريب ان لا يسلم بأنهن من بين المواطنين العاملين كما لوكانت السياسة السليمة يجب ان لا تنزع دائماً إلى زيادة عدد المواطنين الحقيقيين، او كما لو كان من المستحيل على المرأة ان تكون

الذي هو قديم، ان لم يكن قدم

مصالحهم وامتيازاتهم بعيدا من الرجال.

عن تنافس المرأة وهذا ما اكد صح الاستفتاءات السويسرية على مشاركة المرأة حيث تبين ان اكثر المعارضين لهذا الحق هم

ويؤكد كثير من الباحثين ان هذا الشعوء عام وليس طبقياً او حزبياً بل النظر اليه في هذا الاتجاه لا يخلو من تناقض، حيث غالباً ما تؤكد الاحزاب العلمانية على حق المرأة الكامل في الحياة السياسية بينما يذهب تصويت المرأة للاحزاب الدينية والمحافظة في الغالب، وهذا ما ادى إلى قيام الاحزاب العلمانية، بالعمل على خلاف رأيها بمشاركة المرأة في الحياة السياسية خلال الجمهورية الفرنسية الثالثة حيث وقفت وعملت على عدم مشاركة المرأة خوفاً من اعطاء صوتها للاتجاه الكاثوليكي الذي كان في تنافس

دستوريأ ويبقى دور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يضرض ضرورة مشاركتها الفعلية في الشؤون العامة وتحملها الاعباء

الاعتراف بحق المرأة

السياسية سيكون في مصلحة الرجل نفسه، كما ان هناك الكثير من المسائل الاجتماعية التى قد لا تحظى باهتمام الرجال ستتولى المرأة عند مشاركتهم الاهتمام بها وتجنب مساوئ اهمالها، واذا كانت حقيقة التصويت هي الدفاع عن مصالح معينة قبل ان تكون تعبيراً عن آراء معينة فان هذا يتطلب بالضرورة اشراك المرأة في التصويت للدفاع عن مصالحها وحقوقها، وهذا ما ادى إلى تفهم ضرورة مشاركة

المرأة في الحياة العامة وحماية الحق من خلال النص عليه دستورياً وقانونياً.

و الصوت.

وكانت ولايسة وايسومينك الامريكيـة اول من اعطت حق التصويت للمرأة في عام ١٨٩٠ ثم نص التعديل التاسع عشر للدستور الفيدرالي في عام ١٩٢٠ على (حق تصويت مواطني الولايات المتحدة لا يمكن انّ يرفض او يقيد من قبل الولايات المتحدة او من قبل أي من الولايات، بسبب الجنس)، وفي انكلترا امتلكت المرأة حق التصويت والترشيح بشكل متساو مع الرجل في عام ١٩٢٨، وفي فرنسا نص دستور ١٩٤٦ على ضمان حقوق المرأة في كل الميادين بصورة متساوية مع الرجل، اما في الدول العربية فلا

توجد حقوق سياسية اصلا

للرجال فما بال النساء ولا يمكن باي حال من الاحوال التطرق إلى النصوص الصورية لهذه الحقوق فهي اولاً صادرة عن سلطات غير شرعية، غير منتخبة من الشعب الذي هو مصدر السلطات، وثانياً تمثل نوعاً آخر من الاساءة للانسان العربي والاستهزاء به، ويستثنى من هذا الوضع العربي الشاد واللا شرعي، المرأة العراقية التي كفلها الدستور العراقي بتحديد نسبه تمثيل واجبة للمرأة العراقية في اشغال مقاعد مجلس النواب مع ضمان حقها ہے التصویت والترشیح وما نراہ اليوم من ظهور للمرأة العراقية في تولي حقائب وزارية. ومقاعد في مجلّس النواب يشكل حالة متميزة في المنطقة والعالم

حمید طارش